

إسهامات محمد بن نقيب العتاس في أسلمة المعرفة في العالم الإسلامي
المعاصر

The Contributions of Muhammad Naqib Al-Attas in the Islamization of
the Contemporary Islamic World

Zhangzhiming سليمان

International Islamic University Malaysia (IIUM)

Rahmah Binti Ahmad H. Osman رحمة بنت الحاج عثمان

Kulliyah Of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic
University Malaysia (IIUM)

rahmahao@iium.edu.my (Corresponding author)

Muhammad Farhan Rizaludin محمد فرحان بن ريزال الدين

International Islamic School Malaysia Primary (IISM)

rizalfarhan097@gmail.com

Mahaixiang أبو بكر

International Islamic University Malaysia (IIUM)

ملخص

في العصر الحديث، وفي مواجهة الالتزام بالتقاليد والتنمية، كان التعليم الإسلامي دائمًا في حالة
اختلال ومعضلة: يعتقد أولئك الذين يلتزمون بالتقاليد أن العلوم خارج الكتب الدينية غير العلوم الدينية
بل يعتبرونها من العلوم الدنيوية، ولا يستحق أو لا يمكن تقديره. ونتيجة لذلك، فإن نظام التعليم
التقليدي غير قادر على تنمية الأكفاء المناسب للتنمية الاجتماعية؛ بينما يتبع التعليم العلماني نموذج
التعليم الغربي، الذي يؤكد فقط على تلقين وتدرّيس التخصصات التطبيقية، ويتجاهل تعليم القيم --
الأمر الذي يؤدي إلى تطوير المادة والثقافة الاجتماعية، وتدهور الحضارة، وتدهور الأخلاق، ويزداد
معدل الجريمة، وغيرها من الأمراض الاجتماعية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: أسلمة. مصطلحات. المعرفة

Abstract

In the modern era, in the face of adherence to tradition and development, Islamic education has always been in a state of imbalance and dilemma: those who adhere to tradition believe that sciences outside religious books are not religious sciences but rather secular sciences, unworthy or unappreciated. As a result, the traditional education system is unable to cultivate talents suitable for social development; Whereas secular education follows the Western education model, which emphasizes only the indoctrination and teaching of applied disciplines, and ignores values education—leading to the development of social material and culture, the decline of civilization, the decline of morals, an increase in crime, and other modern social ills.

Keywords: Islamization. Terms. Knowledge

أسلمة المعرفة عند نقيب العطاس:

يعتقد بروفيسور العطاس أن تصور معاداة التقاليد والتنمية هو من جانب واحد وفكر سلبي. ووفقاً للنصوص الإسلامية، يعتقد أن هدف التربية الإسلامية ليس فقط تنمية مواطنين مؤهلين يحتاجهم الدول العلمانية الحديثة، ولكن الأهم من ذلك، زراعة خير الناس وتدريب الأشخاص الممتازين.

وفي مقال "أهداف التربية الإسلامية" ذكر الأستاذ العطاس أن للإنسان صفات مادية وروحية وأن الروح البشرية تحكم الجسد. وكذلك المعرفة، ويمكن تقسيمها إلى فئتين: الفئة الأولى هي المعرفة التي منحها الله؛ والفئة الثانية هي المعرفة المكتسبة.

علوم الوحي هو دليل للبشرية ودليل لإنقاذ البشرية. هذا النوع من المعرفة موجود في المعرفة الدينية، وهي المعرفة التي يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلمها ويتقنها، وهذا ما يسمى "المعرفة الإجبارية" (فرض العين).

النوع الثاني من المعرفة هو المعرفة المكتسبة والتي تشمل المعرفة العقلانية والتخصصات التأملية، واكتساب هذه المعرفة هو واجب بعض المسلمين، ويسمى هذه المعرفة فرض كفاية.

— فرض عين وفرض كفاية كانا في الأصل مصطلحات فقهية إسلامية: الأولى تسمى "العمل الشخصي" في الشريعة، وهو يشير إلى الأعمال الدينية يجب على كل مسلم القيام به. والذين يؤدونها يكافئون، والذين يتركونها بدون سبب يعاقبون، مثل طلب العلم، وأداء المزايا الخمس، وما إلى ذلك.

والثانية: يسمى "العمل الجماعي" في الشريعة الإسلامية. وهذا الأمر هو المسؤولية الجماعية التي يلقيها الله على المسلمين، وهي واجب على الجماعة المسلمة أن تؤديها. وإذا قام أحدهم بتنفيذ هذا الالتزام، فإن الجماعة المسلمة بأكملها سوف يعفى من المسؤولية وإذا غفلها من هذا الالتزام، كان على كل فرد في المجتمع المسلم بأسره أن يعاقب على الإهمال الجماعي. على سبيل المثال، عندما يموت يتيم فقير في المجتمع الإسلامي، ولا يُدفن أحد أو لا يستطيع دفن الميت، يجب على المجتمع المسلم الذي يوجد فيه المتوفى أن يدفنه. طالما يتقدم أي شخص في المجتمع لدفنه. يعادل قيام المجتمع المسلم بأكمله بمسؤولياته. وإن لم يتقدم الناس لدفن الموتى يتحمل المجتمع الإسلامي بأكمله مسؤولية لا مفر منها بحلول ذلك الوقت، وسيتم معاقبة كل فرد في المجتمع بأكمله على هذا.

يقسم الأستاذ العطاس المعرفة على حسب التقاليد الأكاديمية الإسلامية إلى فئتين:
1) الفئة الأولى هي المعرفة ضمن المصير الشخصي، وهي المعرفة التي يجب على كل مسلم أن يتعلمها ويتقنها، ومن تعلم هذا النوع من المعرفة وأتقنه قد أوفى بمسؤوليته، فإذا لم يتعلم يعاقب عليها، وهنا يمكن ترجمة هذا المصطلح إلى "المعرفة الإجبارية".

2) والفئة الثانية هي المعرفة في ضمن المصير الجماعي، وهي المعرفة أو المهارات التي يجب أن يتعلمها المجتمع المسلم ويتقنها. عندما يتعلم أي شخص في المجتمع المسلم هذه المعرفة ويتقنها، فإن ذلك يعادل أداء الجماعة الإسلامية بأكملها للمسؤولية الجماعية. إذا كانت هناك معرفة أو مهارة ضرورية معينة مهمة للغاية، ولم يتعلمها أحد في المجتمع المسلم بأكمله ويتقنها، فإن الجماعة الإسلامية بأكملها تتحمل مسؤولية لا مفر منها.

— لتوضيح هذه المشكلة، سرد الأستاذ العطاس الجداول الثلاثة الموجزة التالية، والتي توضح بوضوح الارتباط الداخلي لهذا التصنيف من خلال المقارنة.

أولاً: الإنسان

1. الروح البشرية وطريقة وجودها: روح - نفس - قلب - عقل
2. جسم الإنسان وحواسه

ثانياً: المعرفة

1. المعرفة الوحي
2. المعرفة المكتسبة

ثالثاً: المواد

1. الدراسات الدينية
2. المواد العقلاني، والمواد التخمينية والجدلية، وما إلى ذلك

العلاقة بين الإنسان والمعرفة والمواد

شرح العتاس بالتفصيل: عند مقارنة نوعي المعرفة بالسّمات المزدوجة للإنسان، يتضح أن معرفة الوحي ترجع على أنّها صفات روحية للإنسان، والمعرفة المكتسبة ترجع على أنّها صفات جسدية بشرية. والعقل البشري هو جسر يربط بين جسد الإنسان وروحه، لأنّ الذكاء هو التعبير الملموس عن الروح، فهو يمكنّ الناس من فهم الروح والحقيقة.

لم يتوقف العتاس عند هذا الحد، فبصفته معلماً ومربياً ربط هذه النظرية بالتعليم الإسلامي، وكان يعتقد أنه عند مقارنة بنية التخصصات الجامعية بالسّمات المزدوجة ونوعين من المعرفة اتضح واكتشف أن الانضباط الديني في الجامعة يصنف على أنه "مواد إجباري" وهو تخصص مطلوب من الجامعة، فهو مثل روح الإنسان وروحه، وهو النظام الأساسي للجامعة ودورة إلزامية لكل مسلم. وتتطلب التخصصات تفسيراً دقيقاً ومنهجياً وأكاديمياً وعرضاً تقديمياً.

حتى إلى هذا اليوم، يعتقد الكثير من الناس أن "الدورة الإجبارية" هي برنامج ثابت، يقتصر على عدد قليل من الدورات الدينية الأساسية الثابتة التي تمّ تعلمها وإتقانها أثناء الطفولة. يعتقد بروفيسور العتاس أن هذا الفهم طويل الأمد من واحد الجانب. ويعتقد أنه من المهم للغاية فهم الدلالة الأساسية لمفهوم "الإجباري". وأكد أن نطاق هذا النوع من المعرفة ديناميكي، وفقاً لكل قدرة الفرد وإمكانياته يزداد محتواه مع نضج الناس وتحمل المسؤوليات الثقيلة، كما تتعمق طريقة تعبيره. لذلك، يجب ألا يقتصر تدريس المواد "الإجبارية" في الكليات والجامعات على المستوى الابتدائي، بل يجب ترقيته إلى المستوى المتوسط أو حتى الجامعي، كما يجب تكييف نطاق ومحتوى الدورات مع الصف والمستوى المقابل.

وبخصوص نوعي المعرفة "المواد الإجبارية" و "الموضوع الجماعي"، لخص العطاس الأدب الإسلامي وأعاد تصنيفها على النحو التالي:

* الفئة الأولى: مواد دينية

- القرآن: التلاوة والتفسير.
- السنة: سيرة النبي، وتاريخ سلف النبي ورسالته، والحديث، ودراسة الحديث.
- الشريعة: الممارسات والمبادئ الإسلامية (الإسلام؛ إيمان؛ إحسان)
- العقيدة: التوحيد؛ صفات الله واسمائه وقدرته
- التصوف: علم النفس وعلم الوجود ونظرية المعرفة
- تخصصات اللغة: اللغة العربية وقواعدها، وأصولها، وعلم فقه اللغة

* الفئة الثانية: العقلانية والذكاء والمضاربة

- العلوم الإنسانية
- علم الطبيعة
- المواد التطبيقي
- المواد الفنية

بالنسبة لتخصصات العقل والذكاء والتكهنات وكل من فروعها الفرعية، يعتقد العطاس أنه يجب تنظيف العناصر غير الإسلامية، ويجب التمييز بين المفاهيم الأساسية، ثم استخدام العناصر الإسلامية والمفاهيم الأساسية في كل مكان. هذا العملية هي إسلامية النظام (أسلمة). تعني أسلمة المعرفة تحرير المعرفة من التأويل العلماني والأيدولوجيا، وتحريرها من المعنى والتفسير العلماني.

يشير التمييز بين العناصر غير الإسلامية في مختلف التخصصات بشكل أساسي إلى مجال العلوم الاجتماعية، وأحياناً يتضمن أيضاً تخصصات طبيعية وتخصصات تطبيقية، خاصة عندما تفسر هذه التخصصات الحقائق أو تشكل نظريات، تصبح عملية التنظيم والتمييز هذه ضرورية. لمثل هذه التخصصات، يجب إضافة المبادئ الجديدة التالية للتنظيف:

- 1) دراسات دينية مقارنة على أساس الموقف الإسلامي
 - 2) الثقافة والحضارة الغربية: المنهج في هذا المجال يمكن المسلمين من فهم الإسلام عند دراسة الأديان والحضارات الأخرى، لا سيما عندما كانت هذه الأديان والحضارات تعارض الإسلام أو تعارضه أو ستعارضه.
 - 3) الانضباط اللغوي: سجل لغة الأدب الإسلامي وقواعدها وأصولها وفلسفتها
 - 4) التاريخ الإسلامي: الفكر والثقافة والحضارة الإسلامية؛ وتطور العلوم الإسلامية؛ وفلسفة العلوم الإسلامية؛ وتاريخ العالم من منظور الإسلام
- ستضمن هذه المبادئ الجديدة، ولا سيما المبدأ الرابع، وهو تعليم التاريخ الإسلامي، أن تظل عملية التعليم المتسلسل منطقية ومتسقة، بغض النظر عما إذا كانت تنتقل من الانضباط الديني إلى الانضباط العقلي والذكاء والتخمين، أو من الأخير إلى السابق.
- إن تقسيم المعرفة لدى العتاس إلى هاتين الفئتين ليس أصلياً بحتاً، بل يستند هذا التقسيم إلى المذاهب الدينية الإسلامية والضوابط العقلانية. منذ الأيام الأولى للإسلام مع زيادة المعرفة والتخصصات، قام المفكرون المسلمون باستمرار بتصنيف التخصصات.

وبالرغم من مدى تعقيد تصنيف التخصصات، فقد نشأ تقسيمها إلى فئتين منذ بداية الإسلام. فمنذ البداية المبكرة، تم التأكيد على الانسجام بين التخصصات الدينية وغيرها من التخصصات. ليس فقط متابعة ودراسة نوع واحد من الانضباط، فاستثناء نوع آخر من الانضباط إلى أجل غير مسمى، إذا حدث هذا، فإنه سيؤدي إلى عدم التوازن، وسيؤثر على وحدة المعرفة، وستتأثر مصداقية المعرفة. استمرار هذا الموقف هو تقليد وخصائص الدين الإسلامي والعلم الإسلامي.

أخيراً، عند الحديث عن كيفية تنظيف العناصر غير الإسلامية والمفاهيم الأساسية التي تتخلل التخصصات العقلانية والفكرية والتأملية، يجب علينا أولاً التعرف على تلك العناصر غير المتجانسة والمفاهيم الأساسية التي نشأت من التقاليد الدينية والثقافية الغربية. وأكثرها نموذجية هي:

- فهم وشرح الظواهر والحقائق بمفهوم الثنائية
- يؤكد على ثنائية الطبيعة البشرية، التي تفصل تمامًا بين روح الإنسان وجسده؛ وتفصل بين العقل والحساسية؛ تفصل بين العقلانية والتجريبية والإنسانية والعلمانية
- مفهوم المأساة الذي يظهر في الأدب

الخاتمة

إن إزالة المفاهيم الأساسية غير المتجانسة من مختلف تخصصات العقل والذكاء والتخمين هو أسلمة لها. الأسلمة هي أولاً ما يحرر الناس من السحر والتصوف ووحدة الوجود والعنصرية والعلمانية التي تتحكم في لغة الناس وعقلانيتهم. ستؤدي أسلمة اللغة إلى أسلمة الفكر والعقل. وإزالة الأسلمة هو ملء عقل المسلم بمفاهيم غير متجانسة، وبالتالي يتأثر على تفكيرهم وعقلانيتهم. ويؤدي التحرر من الأسلمة إلى نسيان الإسلام ومسؤولية المسلمين تجاه الله، وهذه المسؤولية تقع على عاتق كل فرد، ونسيان المسؤولية

يعني الإثم على طبيعتهم. والتمسك بعناد بالمعتقدات والخرافات الجاهلية قبل الإسلام، والاعتزاز بشكل أعمى بأيدولوجيتها السابقة للإسلام هي أيضاً مظهر من المظاهر العلمية.

Conclusion

The removal of heterogeneous basic concepts from the various disciplines of mind, intelligence, and guesswork is Islamization of them. Islamization is first what frees people from magic, mysticism, pantheism, racism and secularism that control people's language and rationality. The Islamization of language will lead to the Islamization of thought and reason. De-Islamization is to fill the Muslim's mind with heterogeneous concepts, and thus affect their thinking and rationality. The liberation from Islamization leads to the forgetting of Islam and the responsibility of Muslims towards God, and this responsibility falls on the shoulders of each individual, and forgetting the responsibility means sin on their nature. Stubborn adherence to pre-Islamic beliefs and superstitions, and blindly cherishing its pre-Islamic ideology is also a manifestation of science.

References

- ‘Abdulrahman Bn Muhammad Al-Mashur. 2020. Shams Al-Dhahirah. Jeddah. *Al-Mamlakah Al-‘Arabiyyah Al-Sa’udiyyah*. ‘Aalam Al-Ma’rifah.
- Mahrubashiyah Abdulhalim. 2014. Al-Ta’sil Al-Islamiyyah Li ‘Ilm Al-Ijtima: *Muqaranah Fi Islamiyyah Al-Ma’rifah*. Al-Jazairiyyah: Jami’at Sateef.
- Sameer Abu Zayd. 2009. *Al-‘Ilm Wa Al-Nadhrah Al-‘Arabiyyah Ila Al-‘Aalam: Al-Tajribah Al-‘Arabiyyah Wa Al-Ta’sis Al-‘Ilmi Li Al-Nadhrah*. Beirut. Lubnan. Markaz Dirasat Al-Wahdah Al-‘Arabiyyah.